كلية التربية النوعية
قسم التربية الفنية

أثر الممارسات الفنية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الفتيات بمؤسسات دار الأيتام

The impact of technical practices in the development of social communication skills among a sample of girls in the institutions of the orphanage

إعداد

عبير حميد معوض إمام

الباحثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس
استكمالا للحصول على درجة الماجستير في التربية النوعية
قسم التربية الفنية تخصص(فنون أطفال وبالغين)

إشراف

أ.د/ عنايات أحمد حجاب مصطفى
أستاذ فنون الأطفال والبالغين
بقسم التربة الفنية
كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

أ.م.د/ محمود حسن العطيفى
أستاذ فنون الأطفال والبالغين
المساعد ومدير وحدة الجودة بقسم التربة الفنية
كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

إهـــــداء

إليه أهدى نجاحى....إليه أهدى رسالتى

إليك زوجى الحبيب ....لم تبخل بوقتك أو جهدك ، تحملت معى الكثير من العناء فى هذه الدراسة

لك منى كل الحب والتقدير.....

وإلى من أحاطونى بدعواتهما الطاهرة .. إلى أمى وأبى

وإلى قرة عينى .. ليلى ..

وإلى كل طفل يتيم....أهدى رسالتى

شكر وتقدير

(الحمد لله حمدًا كثيرا طيبًا مباركًا فيه)

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد ، والشكر لله من قبل ومن بعد، اللهم لك الحمد الذى أنت أهله على نعم لا تعد ولا تحصى،الحمد لله في سرى وفى علنى، اللهم لك الحمد والشكر ملء السموات والأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم لك الحمد والشكر عدد ذرات الكون في السموات والأرض.

ثم أتوجه بخالص شكرى وتقديرى إلى أساتذتى المشرفين على هذه الدراسة وهم:

أستاذتى الفاضلة أ.د/ عنايات أحمد حجاب مصطفى (أستاذ فنون الأطفال والبالغين بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس) لتفضلها بالإشراف على هذه الدراسة، أتقدم لها بخالص الشكر والتقدير، لها مني كل الثناء والتقدير، فقد غمرتني برعايتها وتوجيهاتها المستمرة لى أثناء الدراسة، وساعدتنى بفكرها ومنحتنى من وقتها الكثير، ولم تمل منى بل أعطتنى مزيدًا من الجهد والتعب والوقت، بارك الله لها وجزاها عنى كل الخير.

وأتوجه بخالص شكرى وتقديرى إلى **أستاذى الفاضل أ.م.د/ محمود حسن العاطفى**، لتفضله بالإشراف على هذه الدراسة، ولما قدمه لي من توجيهات وأفكار وعلى مجهوداته ومساعدته لي في إتمام الدراسة، جزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذيَّ الفاضلين المناقشين، وهما:

أستاذى الفاضل أ. د/ وائل حمدى القاضى(أستاذ التصميم ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس) لتفضله بقبول مناقشة هذه الدراسة وتقويمها وإبداء آرائه وتوجيهاته بها، له منى كل الشكر والتقدير.

أستاذتى الفاضلة أ.م.د/ سهام بدر الدين سعيد (أستاذ مساعد علم النفس، بكلية التربية الفنية جامعة حلوان) لتفضلها بقبول مناقشة هذه الدراسة وتقويمها وإبداء آرائها وتوجيهاتها بها، لها منى كل الشكر والتقدير.

ثم أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساعدنى في إتمام هذه الدراسة وأخص بالشكر دار أيتام زهرة الياسمين بحى عابدين لما قدموه لى من مساعدات أثناء تطبيق جلسات البرنامج، ثم أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **الدكتور/ هدى حميد معوض** – مدير إدارة الإعلام بوزارة الأوقاف لما قدمته لي من مساعدات في إتمام هذه الدراسة، ثم أتوجه بالشكر إلى زميلتى شيماء محمد لما قدمته لى من مساعدات أثناء تطبيق جلسات البرنامج.

وبكل الحب والإخلاص أتوجه بعميق شكرى وامتنانى والعرفان بالجميل إلى أفراد عائلتى الكريمة وأخص منهم والدى ووالدتى وزوجى الحبيب لما قدموه لى من دعم وتشجيع ودعوات بالتوفيق، ولكل من ساعدنى ومد لى يد العون.

الباحث/ عبير حميد معوض

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الفصـــل الأول **الإطار العام للدراسة**	
خلفية الدراسة.	٢
مشكلة الدراسة.	٥
أهداف الدراسة.	٧
أهمية الدراسة.	٧
فروض الدراسة.	٨
حدود الدراسة.	٩
متغيرات موضع الدراسة	٩
إجراءات الدراسة.	٩
عينة الدراسة.	١٠
أدوات الدراسة	١٠
مصطلحات الدراسة.	١١
الفصـــل الثانـــي **المفاهيم الأساسية والإطار النظري للدراسة**	
المحور الأول: الممارسات الفنية.	٢٠
تمهيد.	٢٠
تعريف الممارسات الفنية	٢٠
أهمية الممارسات الفنية.	٢٢
أهداف الممارسات الفنية.	٢٣

الموضـــــوع	الصفحة
الجوانب التي تنميها الممارسات الفنية.	٢٥
المحور الثانى: مهارات التواصل الاجتماعي	٢٦
تمهيد	٢٦
تعريف المهارة.	٢٦
مفهوم التواصل.	٢٧
مفهوم مهارات التواصل الاجتماعي.	٢٧
أهمية التواصل الاجتماعي.	٢٩
أسس التواصل الاجتماعي.	٣٠
محاور التواصل الاجتماعي.	٣١
وسائل التواصل الاجتماعي.	٣٣
أهداف التواصل للطفل.	٣٢
عوامل نجاح التواصل.	٣٣
نظريات التواصل.	٣٤
دور الفن في تحقيق التواصل الإيجابي	٣٩
مهارات التواصل الاجتماعي.	٤١
المحور الثالث: مؤسسات دار الأيتام	٤٦
تمهيد	٤٦
تعريف مؤسسات دار الأيتام	٤٦
النظام المؤسسي في الرعاية	٤٧
بعض الأساليب في التنشئة الاجتماعية داخل المؤسسة	٤٩
تعريف أطفال مؤسسات دار الأيتام	٥٠
خصائص طفل المؤسسة الإيوائية.	٥٠

الموضـــــوع	الصفحة
مشكلات الأيتام.	٥٣
أهمية وجود الطفل في الأسرة.	٥٤
الفن والطفل اليتيم	٥٧
تحليل فنون الأيتام.	٦٣
سيكولوجية فنون الأيتام	٦٣
سيكولوجية اللون في فنون الأيتام	٦٥
أثر ممارسة الفن التشكيلى كأسلوب لرعاية الأيتام.	٦٦
الفصـل الثالــث **الدراسات السابقة والمرتبطة**	
دراسات تناولت الأيتام من خلال الفن.	٧٠
دراسات إهتمت بالطفل اليتيم.	٧٧
دراسات ارتبطت بمهارات التواصل الاجتماعي.	٨٤
أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.	٨٩
تعليق عام على الدراسات السابقة.	٩١
الفصــل الرابــع **إجراءات الدراسة الميدانية**	
تمهيد.	٩٥
منهج الدراسة.	٩٥
مجتمع الدراسة.	٩٥
عينة الدراسة.	٩٥
متغيرات الدراسة.	٩٦

الموضـــــوع	الصفحة
أدوات الدراسة.	٩٦
فلسفة البرنامج.	٩٧
أهداف البرنامج.	٩٨
الأسس التي تم إعداد البرنامج عليها.	١٠٠
محتوى البرنامج.	١٠٠
تحكيم البرنامج.	١٠٢
استمارة تحكيم البرنامج.	١٠٢
خامات وأدوات البرنامج.	١٠٤
الأنشطة المستخدمة في البرنامج.	١٠٥
الفنيات المستخدمة في البرنامج.	١١١
جلسات البرنامج.	١١٧
الخطوات الإجرائية للدراسة.	١٤٩
الفصـــل الخامـــس **نتائج الدراسة ومناقشتها**	
تمهيد.	١٥٢
نتائج فروض الدراسة.	١٥٢
دراسة تحليلية لرسوم الأطفال وتعليقاتهم.	١٦٣
أنشطة البرنامج.	٢٢٧
ملاحظات عامة على سلوك العينة.	٢٣١
ملاحظات عامة على الأنشطة الفنية في الجلسات.	٢٣٣
ملخص النتائج.	٢٣٤
التوصيات.	٢٣٥

الموضـــــوع	الصفحة
قائمة المراجع	٢٣٧
ملاحق الدراسة	٢٥٦
ملخص الدراسة باللغة العربية	٣١٦
مستخلص	٣١٧
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	

فهرس الملاحــق

اســـم الملحــق	الصفحة
ملحق(١) مقياس التواصل الشامل للأطفال.	٢٥٧
ملحق(٢) البرنـــامج المقتـــرح لتنميـــة مهـــارات التواصـــل الاجتماعى.	٢٦٤
ملحق(٣) استمارة تحكيم جلسات البرنامج.	٢٨٦
ملحق(٤) أسماء السادة أعضاء هيئـــة التـــدريس المحكمـــين لجلسات البرنامج.	٢٨٩
ملحق(٥) المواد المصاحبة لجلسات البرنامج	٢٩١

□

فهرس الممارسات الفنية

الممارسات الفنية	الصفحة
ممارسات الجلسة الأولى.	١٦٣
ممارسات الجلسة الثانية.	١٦٩
ممارسات الجلسة الثالثة.	١٧٤
ممارسات الجلسة الرابعة.	١٧٦
ممارسات الجلسة الخامسة.	١٧٨
ممارسات الجلسة السادسة.	١٨٣
ممارسات الجلسة السابعة.	١٨٥
ممارسات الجلسة الثامنة.	١٩٠
ممارسات الجلسة التاسعة.	١٩٣
ممارسات الجلسة العاشرة.	١٩٧
ممارسات الجلسة الحادية عشر.	٢٠٠
ممارسات الجلسة الثانية عشر.	٢٠٤
ممارسات الجلسة الثالثة عشر.	٢٠٨
ممارسات الجلسة الرابعة عشر.	٢٠٩
ممارسات الجلسة الخامسة عشر.	٢١٣
ممارسات الجلسة السادسة عشر.	٢١٦
ممارسات الجلسة السابعة عشر.	٢١٩
ممارسات الجلسة الثامنة عشر.	٢٢١
ممارسات الجلسة التاسعة عشر.	٢٢٤

الفصـــل الأول
الإطار العام للدراسة

- خلفية الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- فروض الدراسة.
- حدود الدراسة.
- إجراءات الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

□

خلفية الدراسة:

تعتبر الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع والتي في أحضـــانها يـــنعم الطفل بدفء الرعاية والعناية والحب والأمان حتى يشب ويستطيع الاعتمـــاد على نفسه والانطلاق في دروب الحياة، وحرمان الطفل من أسرته الطبيعية له الأثر الأكبر في تكوين شخصيته كما لـــه الأثـــر علـــى تكيُّفِـــه الشخصـــي والاجتماعي، كما أن الأطفال الذين يعانون من الحرمان حين يشبون ليصبحوا آباء تنقصهم القدرة على رعاية أطفالهم، والراشدين الذين تنقصهم هذه القدرة يكونون قاسوا الحرمان في طفولتهم وتعد هذه الدائرة المفرغـــة هـــي أكثـــر مشكلات الحرمان خطرا.(هدى قناوى، ١٩٨٣، ٨٣)

إن الأسرة هى الحضن الاجتماعي الذى تنمو فيه بـــذور الشخصـــية الاجتماعية الإنسانية وتوضع في أصول التطبيع الاجتماعي، وكمـــا يتشـــكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها.(سيد عثمان، ١٩٧٠، ٦٦)

إن حرمان الطفل من الأم لإقامته بالمؤسسة الإيوائية في البداية يؤدى على الفور إلى سلوك يشير إلى معاناة، وهو ما أطلق عليه بـــولبى–(Bolbe) مرحلة الاحتياج ويعقبها نوع من البؤس والتبلد ، ثم في النهاية تكون مرحلـــة يبدو فيها الطفل راضيًا، كما يبدو وكأنه فقد الاهتمام بوالديه ويطلـــق عليهـــا مرحلة زوال التعلق وتزداد المحنة المترتبة علـــى الانفصـــال بزيـــادة مـــدة استمرارها.(مايكل راتـــرMaycel Rater، ١٩٩١، ٣٢: ٣٧)، كمـــا أن حرمـــان الأطفال من الوجود الفعال لأب يجعلهم عاجزين عن التواصل بيـــنهم وبـــين الآخرين، كما أنهم يتعذر عليهم تقبل ود الآخرين أو مجاراتهم في أفعالهم مما يجعل عواطفهم غير ناضجة.(حمدى ياسين، ١٩٩٩، ٥)، إن هـــؤلاء الأطفـــال لديهم الكثير من مظاهر الحرمان ونقص الإشباع للحاجات النفســـية، وأكثـــر

عرضة لتزايد العدوانية كلما زادت مدة الإقامة في المؤسسات الإيوائية، ويدعم هذه المشاعر المؤلمة الحياة المؤسسية.(محمد ربيع إلخميسى، ٢٠٠١، ٨)، فضلاً عن أن جميع الدراسات التي تناولت أوجه المقارنة بين الأطفال الذين يعيشون في كنف أسرة طبيعية والأطفال الذين يعيشون داخل المؤسسات الداخلية، أثبتت أن أطفال المؤسسات أقل ذكاء، وأضعف في المهارات اللغوية وأقل قدرة على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الأشخاص الآخرين وأكثر عدوانية وأقل استقلالية.(زينب محمد، ٢٠٠٨، ٤٤)

وهناك مراحل يمر بها الطفل داخل المؤسسة الإيوائية وهى:

١- **مرحلة المقاومة:** وفيها يقاوم الطفل إيداعه في المؤسسة لأنه يتخيل أن المجتمع الأسري والأهل قد تخلَّوْا عنه ويقع فريسة الصراع النفسي والقلق والشعور بأنه شخص منبوذ من الأهل.

٢-**مرحلة التقبل:** وفيها تبدو مظاهر الارتياح النفسية عليه ويبدأ في تقبل مشكلته ويظهر استعدادا لتلقى النظم والبرامج وعمليات التربية.

٣- **مرحلة الإقبال:**وفيها يبدأ الطفل في اكتشاف أنه لازال يمتلك مهارات متعددة لديه وأن لديه قدرات وإمكاناتخاصة يستطيع عن طريقها إثبات ذاته وثقته بنفسه.

٤- **مرحلة الانتهاء:**وفيها يولد في الطفل شعور بالنجاح وإشباع حاجاته ومن صوره يزداد ولاءه للمؤسسة وتحل في نفسه محل أسرته.

٥- **مرحلة التخرج:**وبهذه المرحلة يقوم الأخصائي الاجتماعي بالتمهيد له على مراحل تسمح بتهيئة الجو الأسري الذي يتقبله وتوفير الأماكن الملائمة لاستقباله.(منال محمد حنفي، ٢٠١٢،٥٨)

إن طفل المؤسسات الإيوائية يمكن أن يكون إضافة عظيمة للمجتمع لو تم توفير الظروف لكي ينمو بشكل طبيعي وصحي وعلينا أن نتذكر أن علماء كبارا وزعماء عالميين ومفكرين عظماء، كانوا أيتاماً إلا أنهم تربوْا في بيئات ومجتمعات راعتهم واحتضنتهم ، الأمر الذي ساعد على أن يقدموا أفضل ما لديهم لهذه المجتمعات.(منال محمد حنفي،٢٠١٢، ٦٧)

والفن يغير سلوك الطفل إلى الأحسن والأفضل، كما أنه يتيح له فرصة تنفيسية، وبالتالي يكسبه التوافق والاتزان مع البيئة.(عبلة حنفي،١٩٨٩، ٨٣)، وبالتالي فإن ممارسة الفن تساعد على تنمية الخصائص السلوكية اللازمة للتفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتحقيق التكيف الاجتماعي، وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من التفاعل مع البيئة المحيطة والاختلاط والاندماج في المجتمع.(عبلة حنفي، ١٩٨٩، ٨٣)

والممارسات الفنية لها دور مهم في بناء شخصية الطفل؛ فالممارسات الفنية تساعد الفرد على التعامل مع من حوله، وتزيد من شعوره بالرضا عن نفسه وثقته فيها وذلك لأنه يوفق بين الاتجاهات الفردية والاجتماعية في آنٍ واحد، فهو يجد لذة شخصية أثناء ممارسته لهذا العمل، ولذة جماعية أثناء رضا المجتمع عما أنتجه من أعمال فنية.(عبلة حنفي عثمان،١٩٨٩، ٤٣)

ومما سبق يتضح أنه توجد أهمية لإستخدام الفن في شتى نواحي الشخصية، كما اتضح شدة افتقاد الطفل اليتيم للحنان والدفء الأسري وبالتالي شعوره الدائم بعدم الأمان والخوف من المستقبل وانعدام الثقة، مما يجعله أقل تكيفاً من الناحية الاجتماعية وبالتالي يفشل في تكوين علاقات اجتماعية سليمة، وعليه ستقوم الباحثة بإعدادبرنامج قائم على الممارسات الفنية لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي.

ويعتبر مستوى التواصل الاجتماعي وجودته مؤشرًا للسوية واللاسوية أو الاختلال لدى كافة الأفراد، وصور التواصل الاجتماعي عديدة وأحيانا تختلف باختلاف الثقافة والتعليم من مجتمع لآخر، ويتعلم الطفل التواصل منذ الميلاد مع المحيطين به وخصوصاً الأم ثم الأسرة ثم المدرسة، ويتوقف تعلم الطفل لمهارات التواصل الاجتماعي على سلامة حواسه وقدراته وما يحققه من اكتسابه للغة ومهاراتها والإشارات والحركات وفهم دلالتها، والتواصل الوجداني والتواصل الاجتماعي والمعرفي، وقد تم إعداد العديد من البرامج التدريبية والإرشادية والإجرائية وفى المتغيرات السيكولوجية الأخرى التي يتطلب تعديلها أو تحسينها يستخدم التواصل لتحقيقها.(آمال عبد السميع،٢٠١٣، ٣)

مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة هى رحم المجتمع فالأسرة هى النافذة التي يطل منها الأبناء على العالم الخارجى، يتعلم الطفل من خلالها ضوابط المجتمع التي تؤهله للتعامل مع المحيطين به خارج نطاق الأسرة، كما يتكون من خلالها الأبعاد الأساسية للشخصية(أنيس عبد الرحمن،٢٠٠٢، ٢)، لذلك وجد الكثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدى إلى زيادة معدل المشكلات السلوكية، كما وجد أن أطفال المؤسسات يشعرون بعدم الأمن والأمان والخوف والتوتر والتوقع بأنهم أقل تكيفاً من نظرائهم الذين يعيشون في كنف أبويهم.(مها الكردي، ١٩٨٠، ١١٩)

وتعد الأسرة أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان، ولا تزال تقوم بدورها في تعليم وتهذيب النشء وتزويدهم بمهارات ومعارف الحياة.(محمود أبو دف، ٢٠٠٤، ١٦٢)، وبما أن الطفل يحتاج إلى رعاية متعددة ويعتمد على غيره وخاصة أسرته في تلبية احتياجاته، فكيف إذا تعرض